

## 311711 - هل التحاميل المهبـلـية تـنـقـضـ الـوـضـوـءـ؟

### السؤال

إني حامل، ووصفت لي الطيبة التحاميل المهبـلـية بصورة يومية لتبـيـتـ الحـمـلـ بـاـذـنـ اللـهـ، فـسـؤـالـيـ عنـ طـهـارـتـيـ، لأنـ هـذـهـ التـحـامـيلـ تـنـزـلـ بـعـدـ فـتـرـةـ بـصـورـةـ كـامـلـةـ، وـيـسـتـمـرـ نـزـولـهـاـ حـتـىـ موـعـدـ التـحـمـيـلـةـ التـيـ تـلـيـهـاـ، وـقـدـ أـصـبـتـ بـالـوـسـوـاسـ الـذـيـ أـفـسـدـ صـلـاتـيـ، الـآنـ لـاـ أـسـتـطـعـ الصـلـاـةـ فـيـ هـدـوـءـ بـسـبـبـ خـوـفـيـ مـنـ اـنـتـقـاـضـ وـضـوـئـيـ، فـفـيـ الـبـدـاـيـةـ لـاـ يـنـزـلـ شـيـءـ مـنـهـاـ، وـقـدـ يـنـزـلـ قـلـيلـاـ ثـمـ يـتـوـقـفـ، ثـمـ يـنـزـلـ مـرـةـ أـخـرـيـ، ثـمـ تـنـزـلـ التـحـمـيـلـةـ بـصـورـةـ كـامـلـةـ، وـيـسـتـمـرـ نـزـولـهـاـ بـكـثـرـةـ حـوـالـيـ ثـلـاثـ أـوـ أـرـبـعـ سـاعـاتـ. فـهـلـ يـكـوـنـ حـكـمـ حـكـمـيـ حـكـمـ الـاسـتـحـاـضـةـ فـأـتـوـضـأـ لـكـلـ صـلـاـةـ وـلـأـبـالـيـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ إـنـيـ بـعـدـمـ أـضـعـهـاـ مـبـاـشـرـةـ قـدـ لـاـ يـنـزـلـ شـيـئـاـ، وـقـدـ يـنـزـلـ بـعـدـهـاـ قـلـيلـاـ عـلـىـ فـتـرـاتـ مـتـقـطـعـةـ؟ـ وـمـاـ حـكـمـهـاـ مـنـ جـهـةـ الـطـهـارـةـ إـنـ كـانـ تـنـزـلـ كـمـاـ هـيـ غـيـرـ مـتـغـيـرـةـ بـصـفـةـ أـوـ كـدـرـةـ؟ـ

### ملخص الإجابة

- التـحـامـيلـ المـهـبـلـيـةـ شـأـنـهـاـ شـأـنـ الـإـفـرـازـاتـ الـتـيـ تـنـزـلـ مـنـ الرـحـمـ فـيـحـكـمـ بـطـهـارـتـهـاـ مـعـ أـنـهـاـ تـنـقـضـ الـوـضـوـءـ إـذـ خـرـجـتـ.
- إـنـ كـانـ لـلـتـحـامـيلـ المـهـبـلـيـةـ وـقـتـ مـحـدـدـ تـعـرـفـيـنـهـ يـنـقـطـعـ فـيـهـ نـزـولـ شـيـءـ، وـيـكـفـيـ لـلـطـهـارـةـ وـالـصـلـاـةـ، فـيـحـبـ عـلـيـكـ أـنـ تـتـوـضـيـ وـتـصـلـيـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ.
- أـمـاـ إـنـ كـانـ لـيـسـ هـنـاكـ وـقـتـ مـحـدـدـ لـاـنـقـطـاعـ نـزـولـ التـحـمـيـلـةـ، بـلـ يـمـكـنـ أـنـ تـنـزـلـ فـيـ أـيـ وـقـتـ، وـأـنـ يـسـتـمـرـ نـزـولـهـاـ، فـعـلـيـكـ أـنـ تـتـوـضـيـ لـكـلـ صـلـاـةـ بـعـدـ دـخـولـ وـقـتـهـاـ، وـتـصـلـيـ الـفـرـيـضـةـ وـمـاـ شـئـتـ مـنـ التـوـافـلـ، وـلـاـ يـضـرـكـ لـوـ نـزـلـ شـيـءـ بـعـدـ الـوـضـوـءـ، وـلـوـ كـانـ ذـلـكـ فـيـ الـصـلـاـةـ.

### الإجابة المفصلة

#### جدول المحتويات

- رحمة الشـرـيـعـةـ وـرـفـعـ الـحـرـجـ فـيـ أـحـكـامـ الـطـهـارـةـ
- هل الـإـفـرـازـاتـ النـاتـجـةـ عـنـ التـحـامـيـلـ تـنـقـضـ الـوـضـوـءـ؟ـ
- أـثـرـ اـسـتـمـارـ نـزـولـ التـحـامـيـلـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ وـالـوـضـوـءـ
- مـتـىـ تـتـوـضـأـ الـمـرـأـةـ عـنـ نـزـولـ الـإـفـرـازـاتـ؟ـ
- فـتـاوـيـ الـعـلـمـاءـ فـيـمـنـ بـهـ عـذـرـ دـائـمـ مـثـلـ السـلـسـ

### رحمة الشـرـيـعـةـ وـرـفـعـ الـحـرـجـ فـيـ أـحـكـامـ الـطـهـارـةـ

ليس في هذا ما يؤدي إلى الوسواس أو القلق في شأن الطهارة والصلاحة، فإن شريعة الإسلام كلها سهلة ميسرة، بحمد الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«بعثت بالحنفية السمحاء»** رواه أحمد وصححه الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (2924).

## هل الإفرازات الناتجة عن التحاميل تنقض الموضوع؟

الإفرازات التي تنزل من الرحم ناقضة لل موضوع، عند جمهور العلماء. وأما حكمها من حيث الطهارة أو النجاسة، فهي ظاهرة على الراجح من قوله العلماء.

والتحاميل المهيبلة شأنها شأن هذه الإفرازات التي تنزل من الرحم، فيحکم بطهارتها، مع أنها تنقض الموضوع إذا خرجت.

## أثر استمرار نزول التحاميل على الصلاة وال موضوع

ما دامت هذه التحاميل يستمر نزولها عدة ساعات، ويستمر نزولها حتى موعد التحميلة الثانية:

فإن كان لها وقت محدد تعرفيه ينقطع فيه نزول شيء، ويكتفى للطهارة والصلاحة، فيجب عليك أن تتوضئي وتصلي في هذا الوقت، وإذا كانت الصلاة مما تجمع فيه تجمع بين الصالحين، كالظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء.

## متى تتوضأ المرأة عند نزول الإفرازات؟

أما إن كان ليس هناك وقت محدد لانقطاع نزول التحميلة، بل يمكن أن تنزل في أي وقت، وأن يستمر نزولها، فعليك أن تتوضئي لكل صلاة بعد دخول وقتها، وتصلي الفريضة وما شئت من النوافل، ولا يضرك لو نزل شيء بعد الوضوء، ولو كان ذلك في الصلاة.

ثم إذا دخل وقت الصلاة التي تليها، فإنك تتوضئين وتصلين... وهكذا.

## فتاوى العلماء فيمن به عذر دائم مثل السلس

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"فَمَنْ لَمْ يُمْكِنْهُ حِفْظُ الطَّهَارَةِ مِقْدَارَ الصَّلَاةِ: فَإِنَّهُ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي، وَلَا يَصْرُهُ مَا خَرَجَ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا يَنْتَقِصُ وَضُوْهُ بِذَلِكَ، بِإِنْقَاقِ الْأَئْمَةِ، وَأَكْثَرُ مَا عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَضَّأَ لِكُلِّ صَلَاةٍ". انتهى من "مجموع الفتاوى" (21/221).

وسائل الشیخ ابن باز رحمه الله:

امرأة حامل في الشهر التاسع تعاني من سيلان البول في كل لحظة توقفت عن الصلاة في الشهر الأخير، هل هذا ترك للصلاحة؟ وماذا عليها؟

فأجاب:

"ليس للمرأة المذكورة وأمثالها التوقف عن الصلاة، بل يجب عليها أن تصلي على حسب حالها، وأن تتوضأ لوقت كل صلاة، كالمستحاضة، وتحفظ بما تستطيع من قطن وغيره وتصلي الصلاة لوقتها، ويشرع لها أن تصلي التوافل في الوقت، ولها أن تجمع بين الصالاتين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، كالمستحاضة؛ لقول الله عز وجل: **«فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطْعُتُمْ»**.

وعليها قضاء ما تركت من الصلوات، مع التوبة إلى الله سبحانه وتعالى، وذلك بالندم على ما فعلت، والعزم على أن لا تعود إلى ذلك؛ لقول الله سبحانه وتعالى: **«وَثُوَّبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أُتِيَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»**. انتهى من "مجموع فتاوى الشيخ ابن باز" (10/224).

وسئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء: رجل مصاب بسلس في البول يظهر بعد التبول لفترة لا تنتهي انتهاء الصلاة لانتهت الجماعة ماذا يكون الحكم؟

فأجابوا:

"إذا عرف أن السلس ينتهي: فلا يجوز له أن يصلى وهو معه طلبا لفضل الجماعة، وإنما عليه أن ينتظر حتى ينتهي، ويستنجي بعده ويتوضاً، ويصلى صلاته ولو فاتته الجماعة.

وعليه أن يبادر بالاستنجاء والوضوء بعد دخول الوقت، رجاءً أن يتمكن من صلاة الجماعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآلها وصحبه وسلم. (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - عبد الله بن قعود... عبد الرزاق عفيفي... عبد العزيز بن عبد الله بن باز). انتهى. "فتاوى اللجنة الدائمة" (5/448).

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:

"المصاب بسلس البول له حالان:

- الأولى: إذا كان مستمراً عنده بحيث لا يتوقف، فكلما تجمّع شيء بالمثانة نزل: فهذا يتوضأ إذا دخل الوقت وتحفظ بشيء على فرجه، ويصلّي ولا يضره ما خرج.
- الثانية: إذا كان يتوقف بعد بوله ولو بعد عشر دقائق أو ربع ساعة: فهذا ينتظر حتى يتوقف، ثم يتوضأ ويصلّي، ولو فاتته صلاة الجماعة). انتهى من "أسئلة الباب المفتوح" (س 17، لقاء 67).

لمزيد من الفهم يرجى قراءة الأجوبة التالية: (39494، 14321، 155476، 44980، 131496).

والله أعلم.